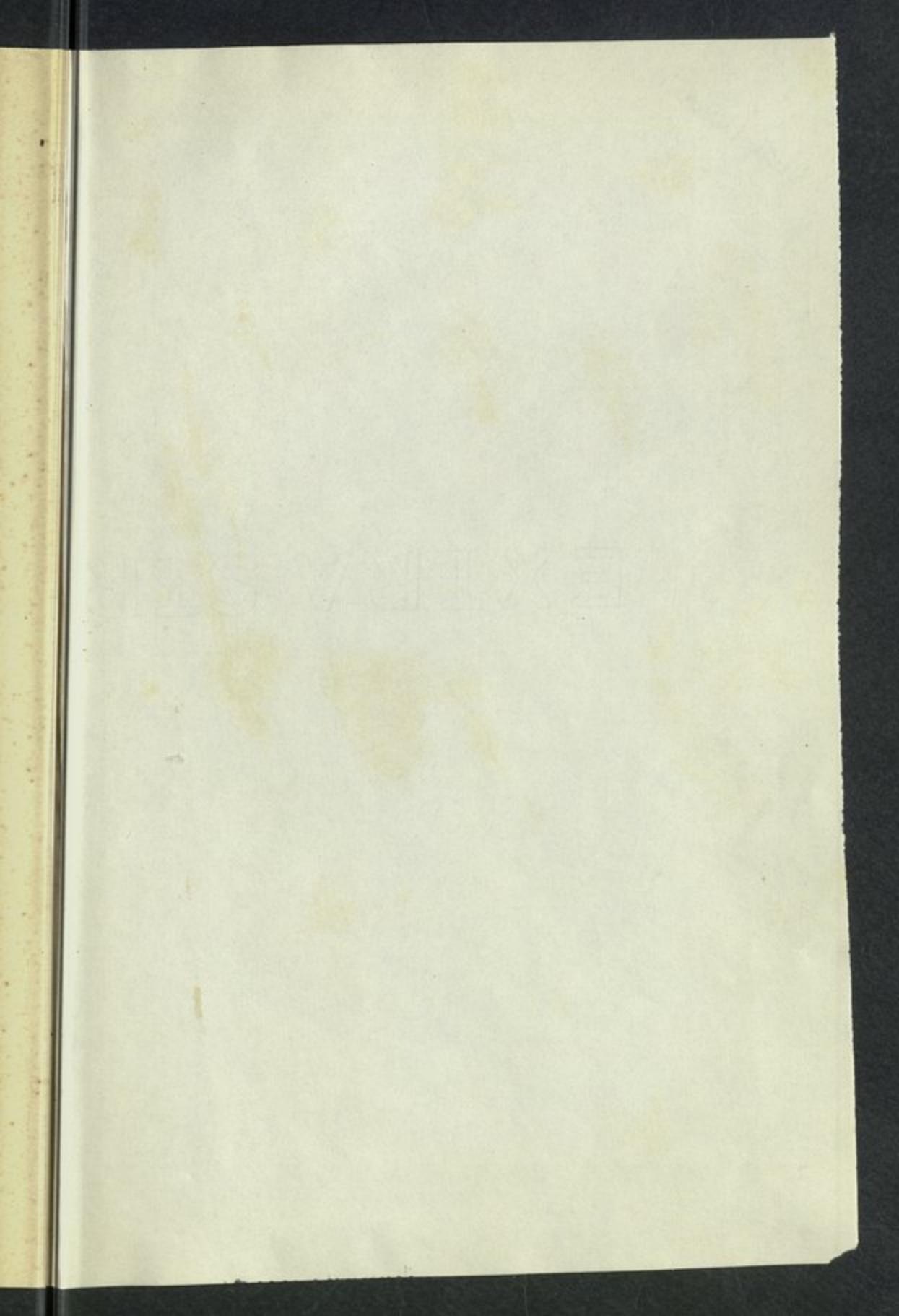


RAR-49

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



U.I.R LIBRARY



CA

892-78

G44mA

c-1

هدية من مكتبة العرب إلى مصر  
اليمن والفاء

أبو  
الشاعر  
الليالي



نظارات شاعر ومصور في الأيام والليالي

# لجهان خليل جهان

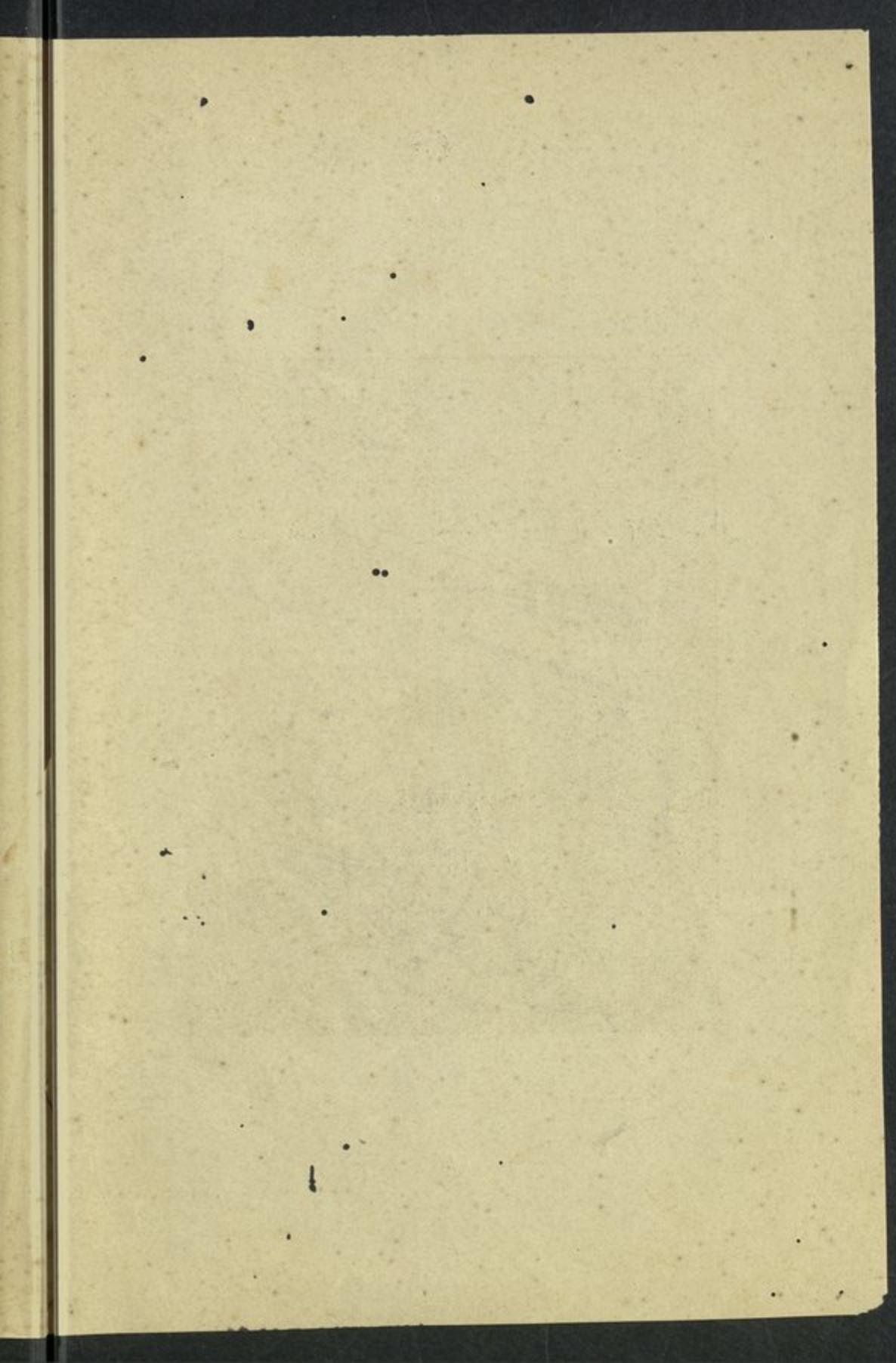
( حقوق الطبع محفوظة )

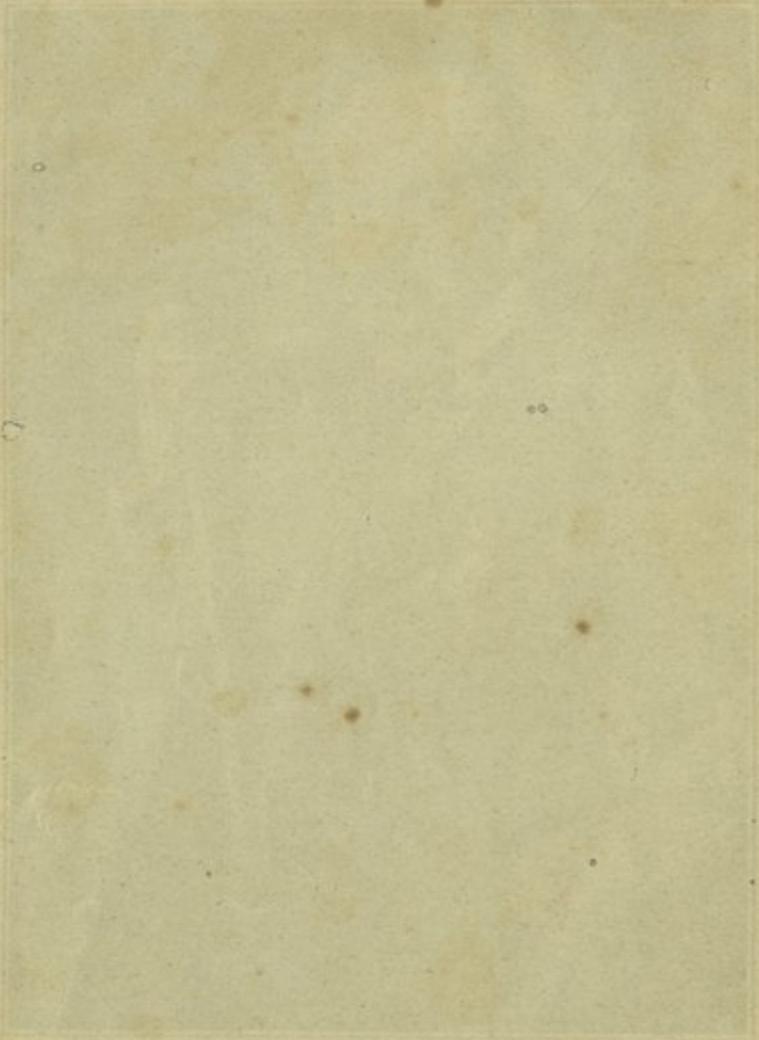
عني بنشرها

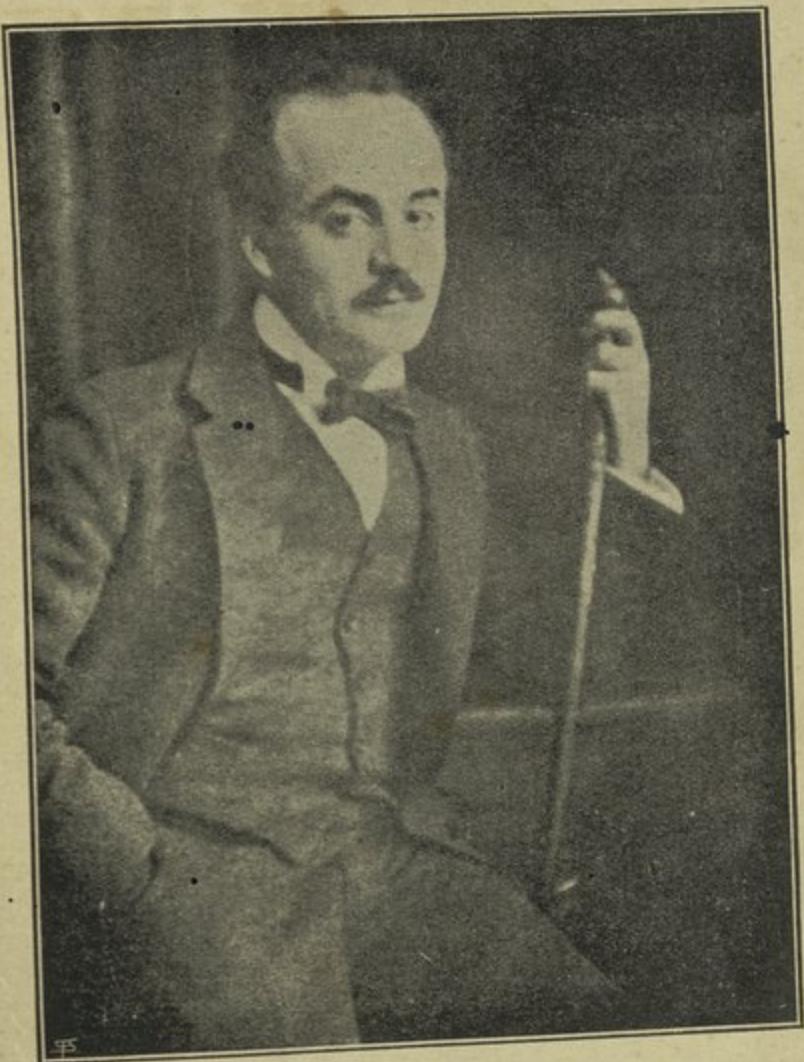
## نقولا عاصي راصي

يطلب من مكتبة العرب للبستانى  
بالقىجالة بمصر

( طبع بطبعية المقطم بمصر سنة ١٩٢٣ )

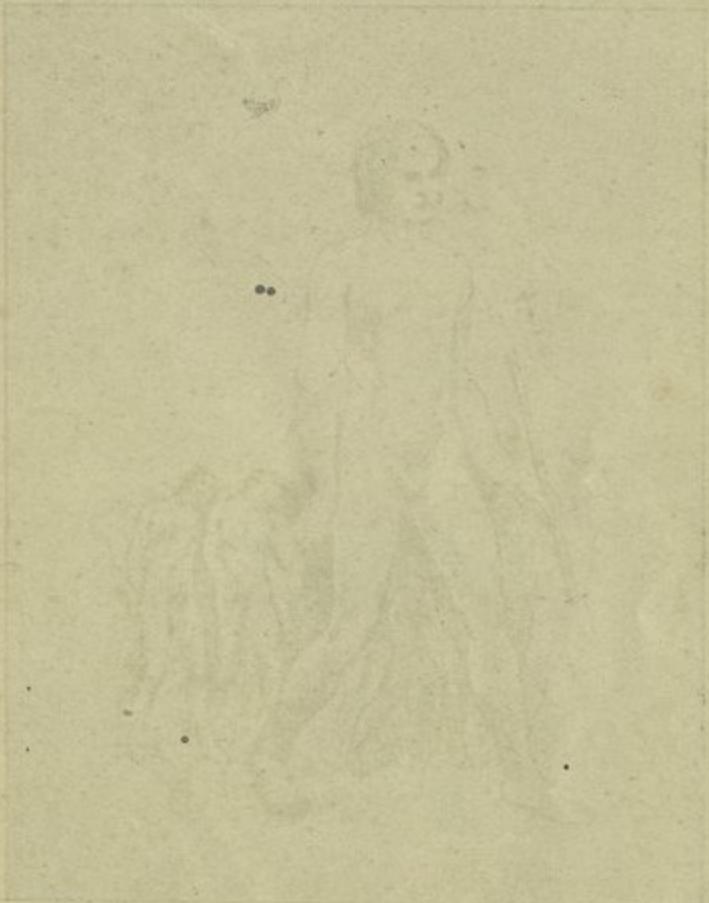






مؤلف الكتاب  
جبران خليل جبران





# ؟ ؟ ؟

ايتها القارىء العزيز

أتعلم من هو جبران؟

جبران خليل جبران وكفى بهذا الاسم نفراً للناطقين بالضاد  
 هو معشوق الحقيقة ومحبوته الحكمة التي جادت عليه بأحد  
 كاليلها العجيبة

هو همزة الوصل بين القديم والجديد والتعريف والصلة الكبرى  
 لتعريف وتشريف اللغة العربية والعامل الأكبر لازدهارها  
 هو رافع الاسم السورى بين الام الراقية  
 هو محبوب المتنورين والتعلمين

هو اول كاتب تمرد على العادات والتقاليد القدمة المرعية فنزع تلك  
 الاردية العتيقة واتخذ له اسلوبه الطلي الجديد

جبران اول كاتب شرقي اعلن ثورته الفكرية الادبية فقبلها قلوب  
 الناشئة الحرة المتعلمة بسهولة وازداد اتباعه زيادة هائلة وكلهم من عاشقي  
 النور . وكان من نتيجة تأثيرات كتاباته الساحرة انقلابات خطيرة  
 وتطورات عظيمة في علم الادب العربي خضعت لها النفوس خائعة

وينما اكثرا الكتاب والشعراء مستسamen لتيار التقليد اذا بجبران يظهر مفاجئاً اوئلاً الباحثين بين القشور ويديه الكنوز الروحية ولمعانها يخطف الابصار .

تلك كنوز العواطف والشعور التي صاغها جبران من اعماق احساسات القلب البشري .

لا اخطئ اذا قلت ويقول معي كثيرون ان جبران قد اصبح امير الكتاب والشعراء بلا استثناء .

\*\*\*

ولجبران منزلة كبرى في عالم الادب الغربي وله مؤلفات عديدة باللغة الانكليزية تهافت عليها الشعب الاميركي الناهض بلهفة وان من دواعي الاسف الشديد ان يلقى جبران شهرة واسعة بين الام الغربية - فيقدرون حق قدره ويسجلون اسمه في عداد النوابغ والمرizin

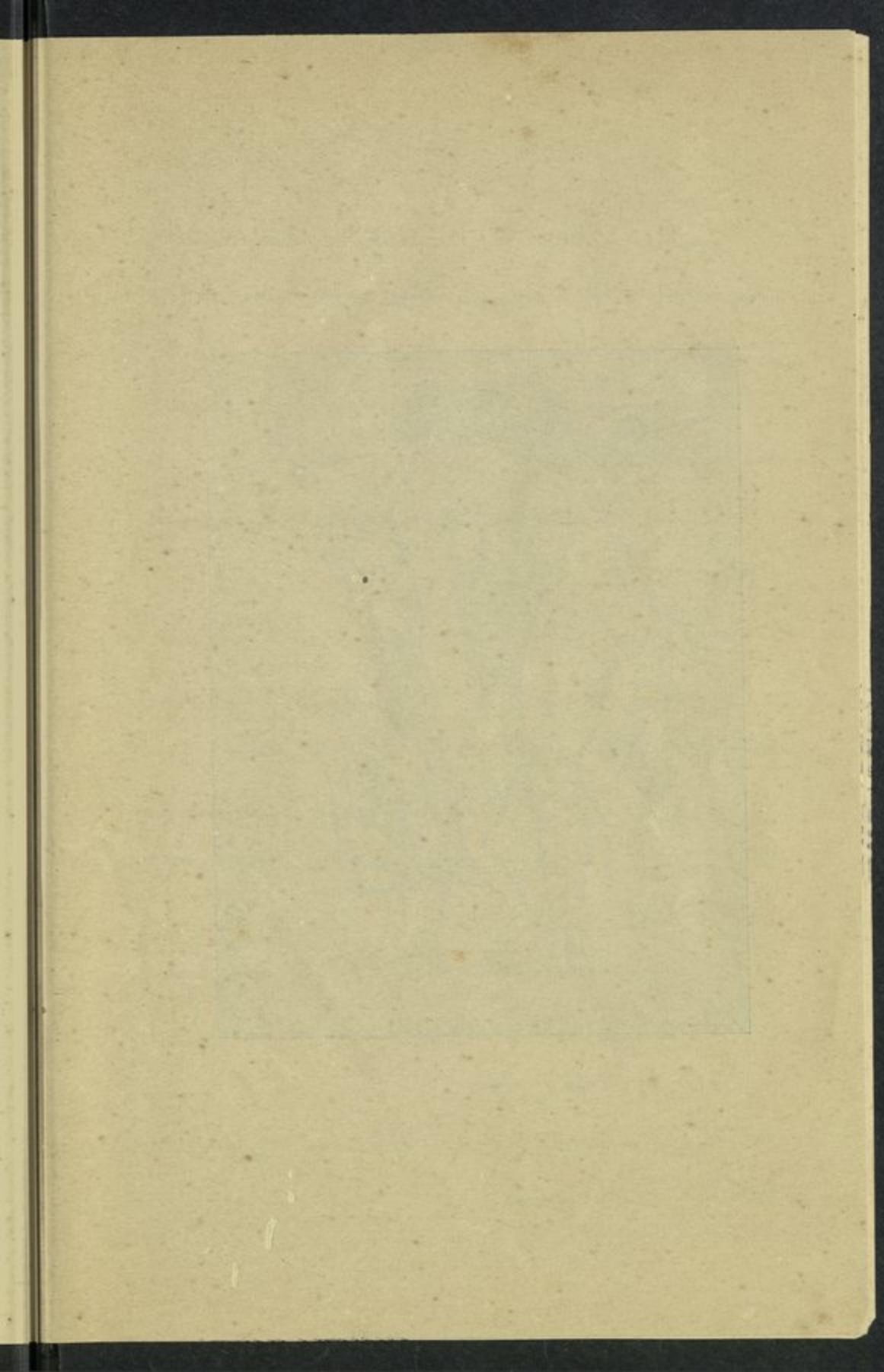
بينما لا شيء يقدم له من ابناء لغته الا الاعجاب والاعجاب وحده لا يكفي

ولم قول رسول السلام ينطبق على جبران

«ليس النبي كرامة في وطنه» .

ان اكبر مناصرة تقدمها لجبران - كواجب علينا - هي الاقبال على اقتناه كتبه الازمة لكل بيت .



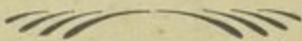


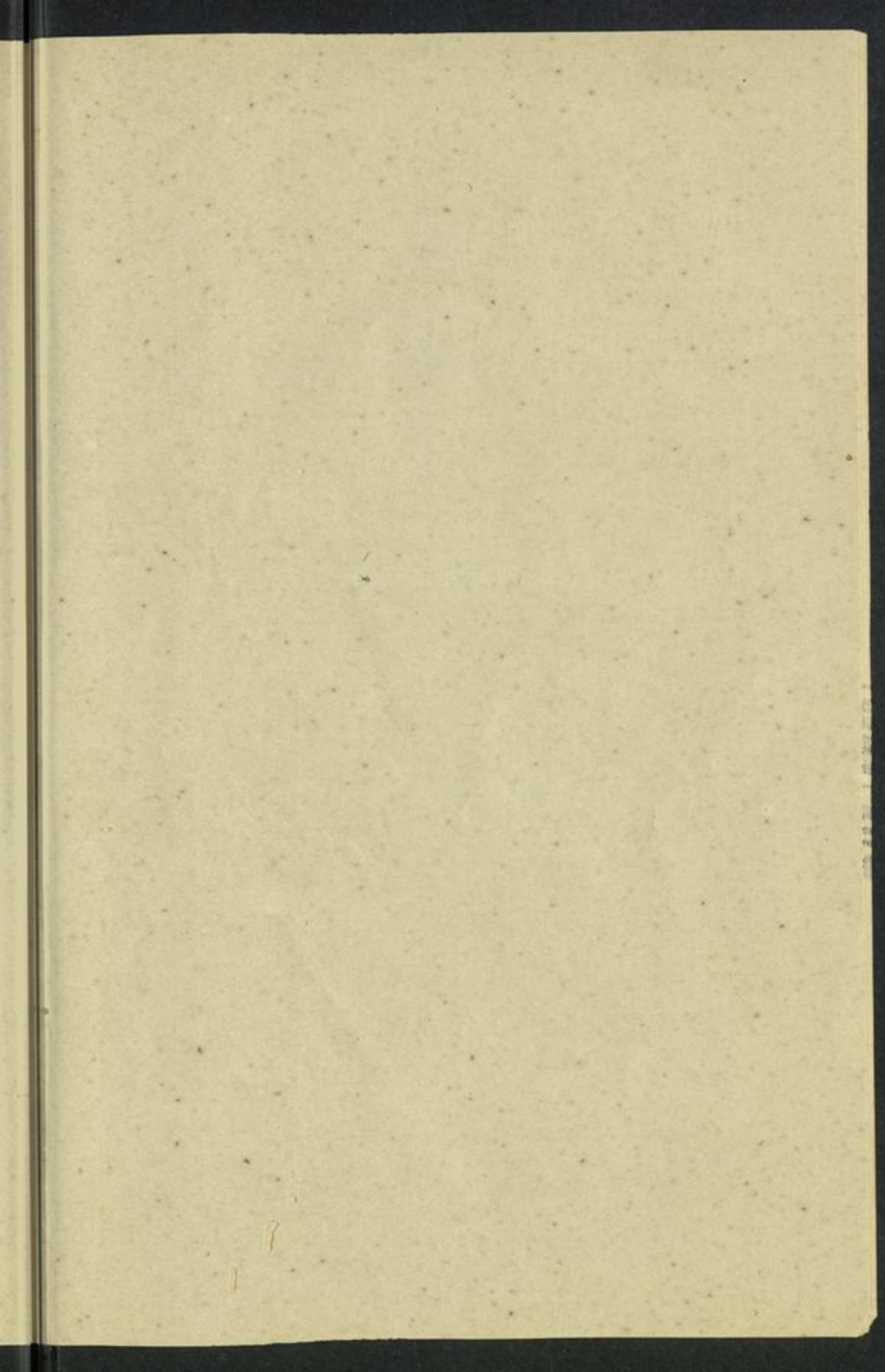
عندئذ لا يحول جبران وجهه شطر اللغة الأجنبية ولا تخسر لغته  
بدائم اقواله

جرب ان تقتني كتب جبران واقرأها واقرأها وأعد قراءتها مثني  
ونلات ورباع

فدى تغيراً في اعماق نفسك وتحس بروح جديدة تتمشى في  
عروقك فتُمجّد تلك الساعة التي عرفت بها جبران  
هذا الكتاب الذي يبيّن يديك الآن احدى عواطف جبران اقدمه  
لقراء العربية باخلاص

مصر في: — نوفمبر سنة ١٩٢٣ تقولا عريضه





## مقدمة

تكتب المقدمات في المعتمد تعريفاً للقراء بالكتاب ومؤلفه اذا لم يكن من اهل الشهرة . اما وجبران خليل جبران ليس بحاجة الى تعريف عند قراء العربية فقدمتي ليست سوى بيان مقتضب لما يقصده المؤلف من كتابه او كتوطنه تهيء المطالع الاشراف على معاني الكتاب ورموزه .

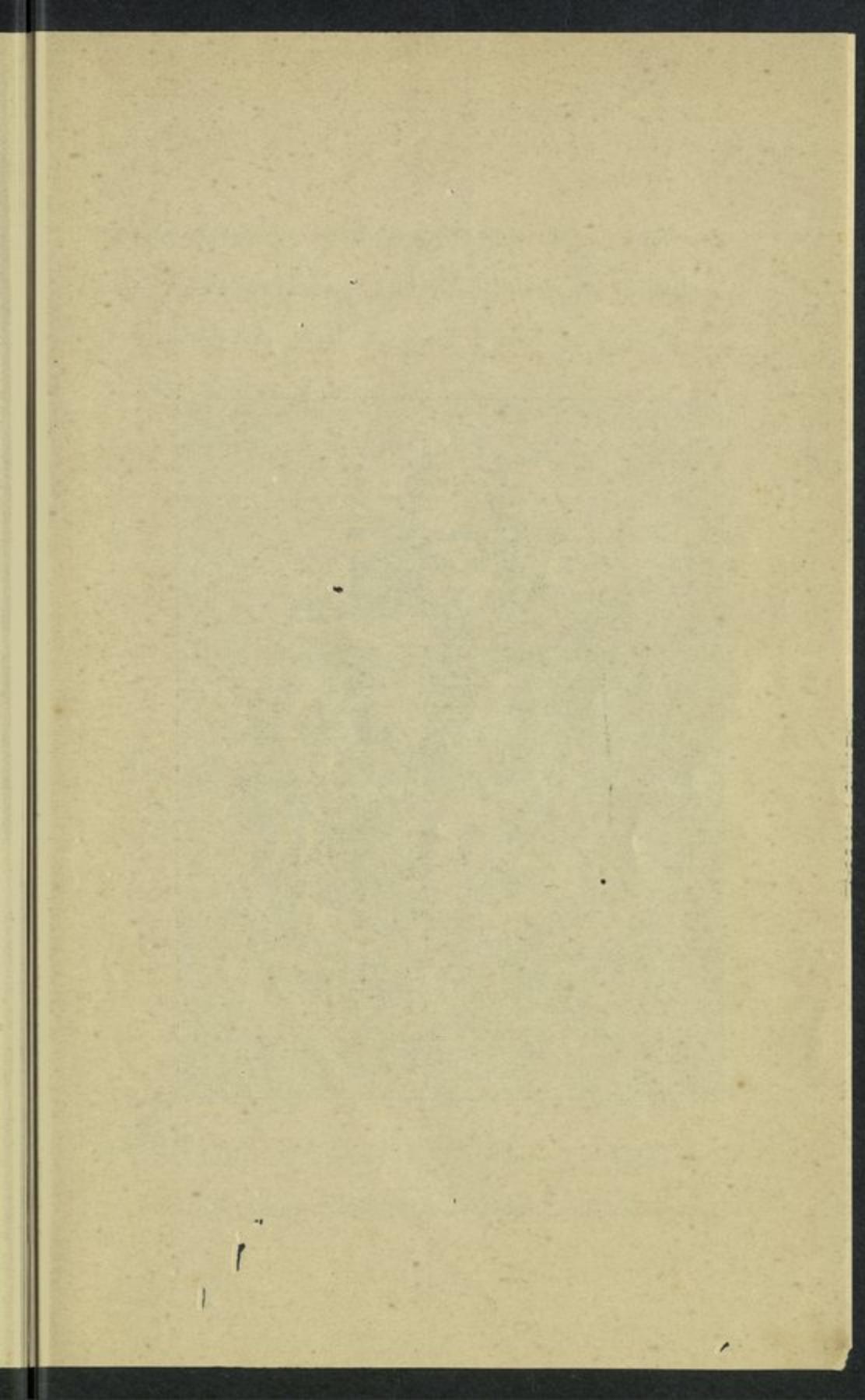
الواكب من مؤلفات جبران الرمزية الشعرية . وهو مؤلف من قسمين اولين : الرسوم والقصائد . اما القصائد او بالحرى القصيدة ، فهي مؤلفة من مقاطع تبحث في مواضع مختلفة فاسفية يتكلم بها سلباً وايجاباً شخصان في موضوع واحد . فالشخص الاول - وهو الشيخ او الفيلسوف المختمر خبرةً - يقف خطيباً على منبر الحياة ويكرز محاولاً تفسير اسرارها واعطاً وعظ الشيوخ المعمقين حكمة . ولما ينتهي من ابداعرأيه في الموضوع يرد عليه صوت فتى في عنفوان الشباب وقف على منبر الطبيعة في الغاب يرافق صوته الحان الناي داعيًّا الناس معه الى الغاب حيث لا حكمة ولا فلسفة بل البساطة المطلقة بعينها لا تحجزها حدود ولا تحدها شرائع .

ليتصور القارئ قبل إقامته على مطالعة الكتاب مرجأً واسعاً في سفح جبل . هنالك يتلاقى رجالان على غير ميعاد . احدهما شيخ والآخر

فتى . الاول خرج من المدينة والثاني من الغاب . اما الشيخ فيسير بخطى ضعيفة متوكلاً على عصاه ييد مرتجفة وفي مغضون وجهه وشعره الشائب المسترسل ما ينمّ على انه عرك الدهر وعرف اسرار الحياة ومخباتها فذاق منها مرارة اوصلته الى التشاوؤ منها . يصل هذا الشيخ الى المرج فيستلقي هناك على العشب قصد الراحة واذا فتى جيل غض الاهاب قد لوحت الشمس بشرته وأكسته الحياة جذلاً وانبساطاً خرج من الغاب يحمل ناية فيسير حتى يصل الى مكان راحة الشيخ فيضبط معه بجانبه . فلا تمر دقيقة سكون الا وتراهما قد بدأا بالحديث . فیأخذ الشيخ بابداء نظراته في الحياة كما يراها طرفة المتشائم وخبرته المحنكة . فيرد عليه الفتى شارحاً عن الحياة كما تراها عينه الجذلة المتفائلة

هذا كل مدار الكتاب . جدال فلسي بين الشيعي والفتى . وأظنهما  
أول قصيدة من نوعها في العربية تتضمن صوتين يتكلمان سلباً وابحاجاً  
هذا الكتاب هو أول ما ينشر من تأليف جبران شرعاً . وجبران  
ذو شاعرية واسعة لا تعرف حدوداً ترتبط بها ولا هو ضوءاً واحداً تقيد  
به . وعنده من الغنى والاختبارات الروحية ما لو شاء التعبير عنها شرعاً  
اعرف اللغة العربية كنوزاً لم تعرفها من الشعر الصريح  
كان جبران - في شعره وثراه - في كل حياته إلكتائية متمرداً  
يعرف ذلك كل من طالع كتبه وأهمها الأرواح المتمردة والاجنحة  
المتكسرة . ففيها يقف جبران وأبطاله وبطلاته متمرذين كل المتردلا على





عدو ظاهر حقير بل على الحياة نفسها . وهنافي المواكب يظهر تمرد جبران فهو ينزع فيها الى حل ما في شواعر الحياة وعواطفها من مسائل الحسنات والسيئات . ثم بعد ان يشبع من تحليها بالسان الشيخ يتمدد عليها بالسان فتي الغاب الذي يكره كل ما في الحياة من تعقد وينكره . فهو ينكر العدل - الا عدل الغاب . وينبذ الشريعة إلا شريعة الغاب . ويأبى الحب الا الحب المطلق في الغاب

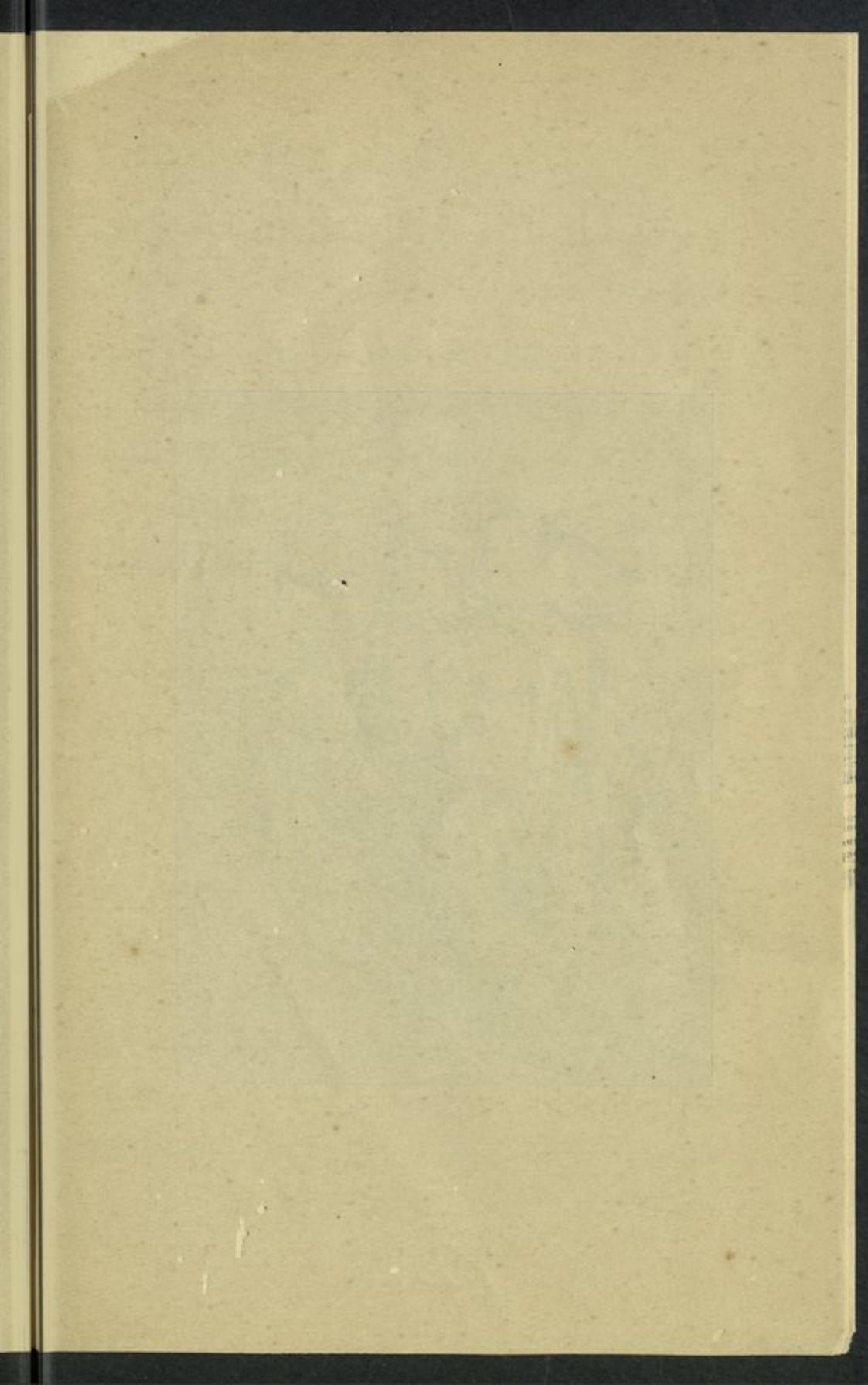
وكأنني بجبران يرمي في ممواكبه الى تأليه الغاب . وياله من تأليه شبيه بمحبوب صرف وطأ نينته صافية تشعر بها النفس المستريحه المتتجهة الى الغاب بعد هربها من صوضاء المدنية وسخافتها . فالغاب عنده كتاب مقدس كلاماته تعاوينه تشفي من النعات فاسفة الحياة . ويخيل لي ان جبران يعيش عشقًا مبرحًا كل معاني جمال الغاب التي تفوق فلسفة الناس لعظمتها وبساطتها . فهو يحب ظلال الظور ويهروي خوار الثيران وصفير البليل وأرجوحة النسم وخرير الماء وكل ما في الغاب من حركه وصورة . فيولف من هذه كلها رمزاً شائقاً يجمع البساطة والحرية والجمال . ولكي يقربه من القلوب يضيف اليه نغات الناي المتصاعدة كأنشودة البقاء . وكأنني به يتصور ان في نايه صوراً ينفعن ناكراً الشواعر المضلل والعادات الواهية وحكمة الاجتماع . فالحياة عنده لو لا الناي والغاب جزيرة قاحلة مقفرة اما الغاب التي يقصدها الشاعر في قصيدة فليس غاباً بمعناها الضيق

بل هي الطبيعة بأسرها - هي الترد على العادات والشرائع - هي الترد على كل قيد

ولابد لي من القول استدراكاً بأن جبران في مواكب لا يقصد دعوة الناس للرجوع الى الطبيعة كما فعل مفكرو القرن الثامن عشر في فرنسا وإنكلترا . بل دعوته إنما هي للرجوع الى بساطة الحياة . فالطبيعة موجودة في المدينة وجدانها في كل مكان سواها . والمظاهر المدنية كلها ما هي الا جزء من الطبيعة فلا نستطيع اذن ان ننكر انها مظاهر طبيعية وان تكون اليوم في حالة اقرب الى التشوش والغش والالتباس . أما الرجوع الى بساطة الحياة التي رمز اليها جبران بالغاب فهو القصد الفلسفي من هذا الكتاب

ان جبران لمجيد في هذا الكتاب كل الاجادة من حيث الفن والقصد . فهو يرسم لنا كصور ماهر صورة كبيرة جميلة زاهية الالوان هي الكون بأسره . فيخرج فيها النفس بأطوارها وشعورها الى طريق الحياة . ثم يسيرها مواكب منها الدين والشرف والعدل وما شاكل فتمني كغاذيات عاريات على الطريق بين المدينة والغاب - بين الغش والبساطة . اما فيلسوف المدينة فيحاول حين يراها تستير اجسامها بأطمار فلسفة البالية . وأما ابن الغاب فيقودها على الحان نايه الى ما بين اشجار غابه حيث تستريح وتتنعم وتنسى عريها بينما يرن في اذنها صدى انقام الناي القائلة





ليت شعري اي نفع في اجتماع وزحام  
وجدال وضجيج واحتجاج وخصام

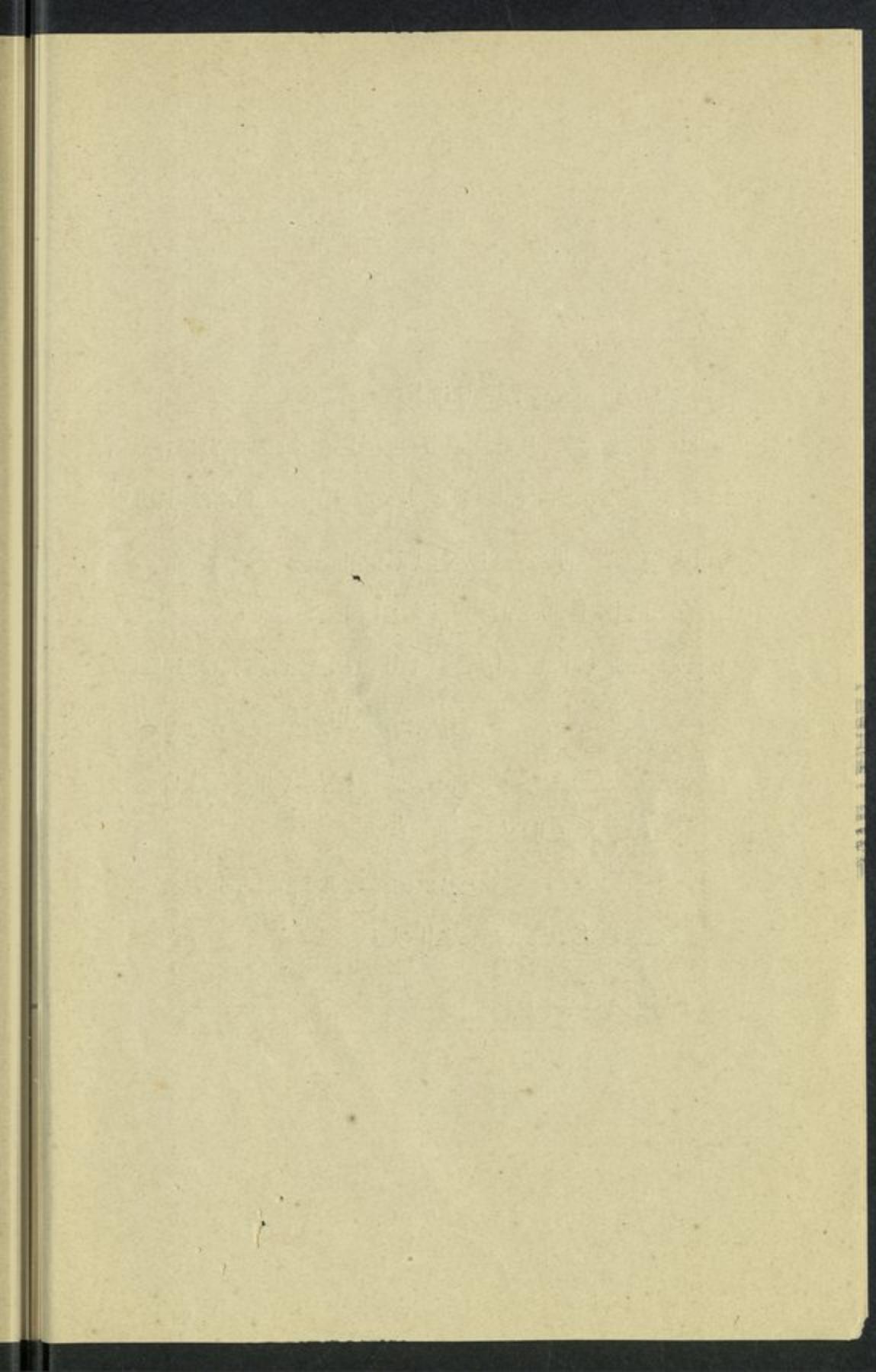
اما رسوم الكتاب فلا اقول فيها كلمة . وعندي ان من يحاول  
تفسير رمز في يفسده ويحطه من سماء عصمه الى حضيض الابتسال .  
فلذلك اترك تحليل معاني الرسوم الى مخيلة القارئ ، المتجدد

وان ما قلته في هذه المقدمة لم يكن ليفسر غابات جبران كلها من  
الواكب . بل ، انا هو كمفتاح أضعه في يد القارئ ، وعلى المطالع ان يقرأ  
فيتأمل فيكمل . فاذا لمست هذه المواكب وترأ حساساً من نفسه شعر بكل  
ما فيها من جمال وحكمة وقال مع جبران

والحب في الروح لا في الجسم نعرفه  
كالمُحرر للوحي لا للسكر ينضر

وغاية الروح طي الروح قد خفيت  
فلا المظاهر تبديها ولا الصور

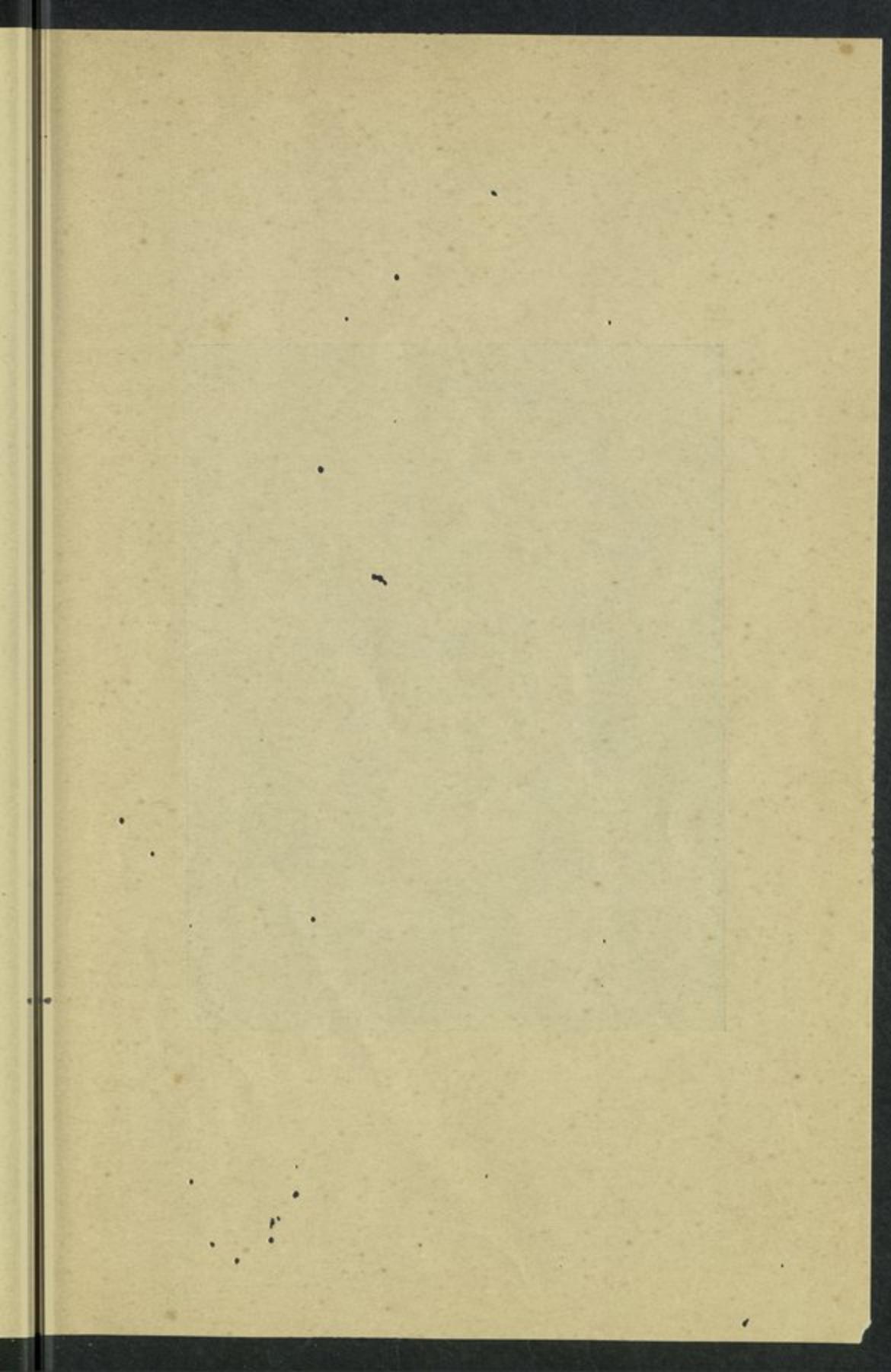
( نسيب عريضه )





ARAN  
BER

GIBRIL



## المواكب.

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا  
 والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا  
 وأكثر الناس آلات تحركها  
 اصابع الدهر يوماً ثم تكسر  
 فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ  
 ولا تقولنَّ ذاك السيد الواقِرُ  
 فافضل الناس قطعانٌ يسير بها  
 صوت الرعاة ومن لم يعشْ ينذر

\*\*\*

ليس في الغابات راعٍ لا ولا فيها القطيع  
 فالشتلات يعشى ولكن لا يُجاريه الربيع  
 خلق الناس عيدها للذى يأبى الخضوع  
 فإذا ما هبَ يوماً ساراً سار الجميع

\*\*\*

اعطني الناي وغنٌ فالغنا يرعى العقول  
 وأين الناي أبقى من حميدٍ وذليل

\*\*\*

وَمَا الْحَيَاةُ سَوْى نُومٍ تِرَاوِدُهُ  
اَحْلَامٌ مِن بَرَادِ النَّفْسِ يَأْتِي  
وَالسُّرُّ فِي النَّفْسِ حَزْنٌ النَّفْسِ يَسْتَرُهُ  
فَإِنْ تَوَلَّ فِي الْفَرَاجِ يَسْتَرُ  
وَالسُّرُّ فِي الْعِيشِ رَغْدُ الْعِيشِ يَحْبِبُهُ  
فَإِنْ أَزْبَلَ تَوَلَّ حَجْبَةُ الْكَدْرِ  
فَإِنْ تَرَفَعَتْ عَنْ رَغْدٍ وَعَنْ كَدْرٍ  
جَاءَتْهُ ظَلَّ الَّذِي حَارَطَ بِهِ الْفَكْرُ

\*\*\*

لِيْسُ فِي الْغَابَاتِ حَزْنٌ لَا وَلَا فِيهَا الْهَمُومُ  
فَإِذَا هَبَّ نَسِيمٌ لَمْ تَجْحِيْ مَعْهُ السَّمُومُ  
لِيْسُ حَزْنُ النَّفْسِ إِلَّا ظَلٌّ وَهُمْ لَا يَدُومُونَ  
وَغَيْوَمُ النَّفْسِ تَبَدُّو مِنْ ثَنَائِهَا النَّجُومُ

\*\*\*

اعْطَنِي اَنْتَيِ وَغَنَّ فَالْغَنَا يَحْوِيْ الْمَحْنَ.  
وَأَنِينِ اَنْتَيِ يَقِيْ بَعْدَ اَنْ يَفْنِي الزَّمْنَ.

\*\*\*

وَقُلْ فِي الْاَرْضِ مَنْ يَرْضِي الْحَيَاةَ كَمَا  
تَأْتِيهِ عَفْوًا وَلَمْ يَحْكُمْ بِهِ الضَّجْرُ.

لذاك قد حولوا نهر الحياة الى  
اكواب وهم اذا طافوا بها خدروا  
فالناس ان شربوا سرّوا كأنهم  
رهن الهوى وعلى التخدير قد فطروا  
فذا يُعرِبُ ان صلٌ وذاك اذا  
اخرى وذلك بالاحلام يختتم  
فالارض خارة والدهر صاحبها  
وليس يرضي بها غير الالى سكرروا  
فان رأيت اخا صحو فقل عجباً  
هل استظل بعيم مطر قر'

\*\*\*

ليس في الغابات سكر من مدام او خيال  
فالسوق ليس فيها غير اكسير الغمام  
انما التخدير ندي وحليب للانام  
فاذا شاخوا وماتوا بلغوا سب القطام

\*\*\*

اعطني الناي وغن فالغنا خير الشراب  
وأين الناي يبق بعد أن تفني المضاب

\*\*\*

والدين في الناسِ حقلٌ ليس يزرعهُ  
غيرُ الأولى لهمُ في زرعهِ وطُرُّ  
من آملِ بنعيمِ الخلدِ مبشرٍ  
ومن جهولٍ يخافُ النارَ تستعرُ  
فالقومُ لو لا عقاب البعثِ ما عبدوا  
رباً ولو لا الثوابُ المرتجى كفروا  
كأنما الدينُ ضربٌ من متاجرهمْ  
إن واذبوا ربحواً أو اهملوا خسروا

\*\*\*

ليس في الغاباتِ دينٌ لا ولا الكفر القبيحُ  
فإذا البيلُ غنى لم يقلْ هذا الصحيحُ  
إنَّ دينَ الناسِ يأتيَ مثلَ ظلٍّ ويروحُ  
لم يقمْ في الأرضِ دينٌ بعدَ طهِ والمسيحُ

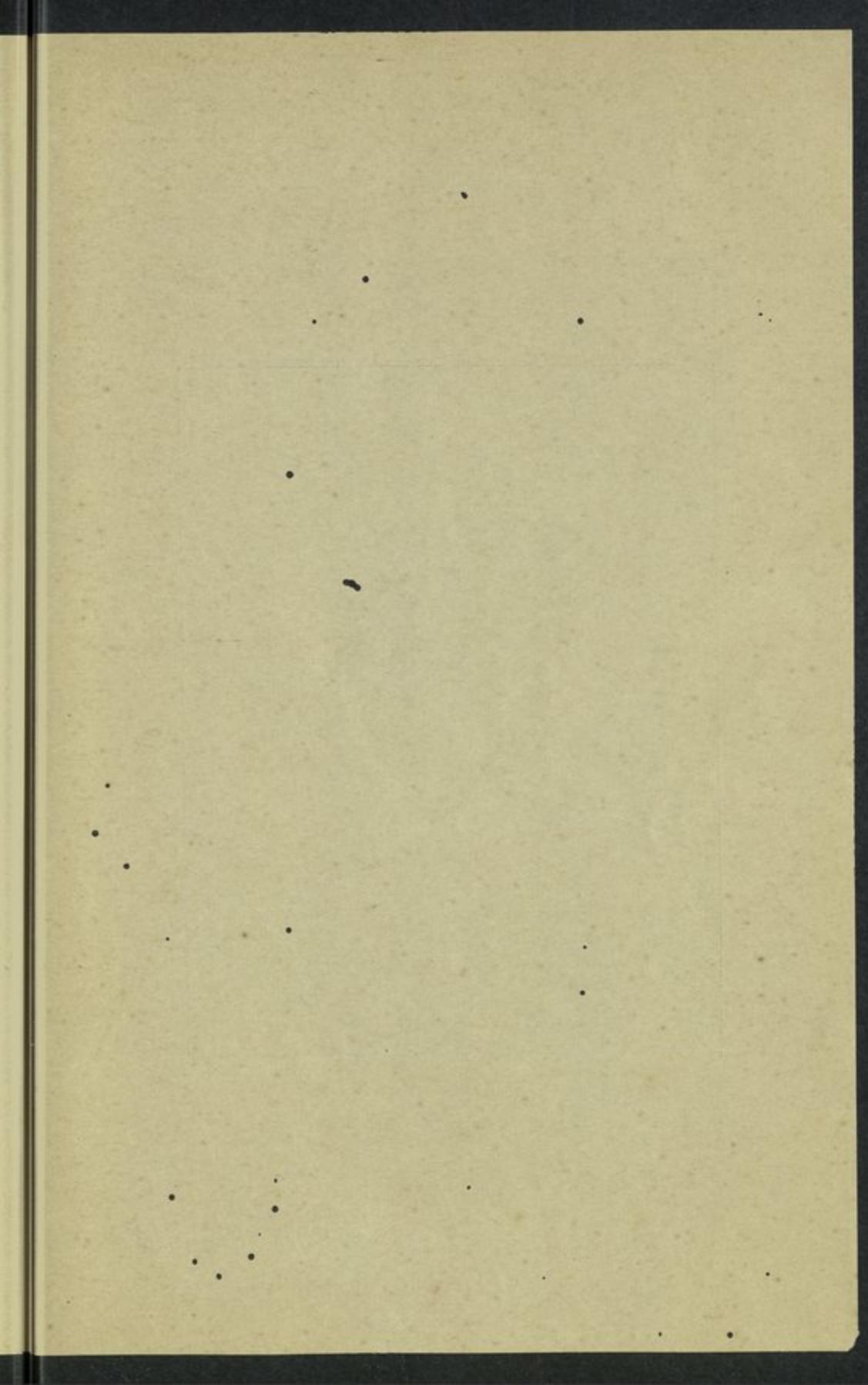
\*\*\*

اعطني الناي وغنِّ فألغنا خيرَ الصلاة  
وأئنِّ الناي يبقِّ بعدَ أن تفني الحياةً

\*\*\*

والعدلُ في الأرضِ يُبكي الجنَّ لوسمعوا  
بهِ ويستضحكُ الامواتُ لو نظروا





فالسجنُ والموتُ للجانيينِ إنْ صغروا  
بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ وَالْإِثْرَاءِ إِنْ كَبَرُوا  
فَسَارَقُ الزَّهْرَ بِمَذْمُومٍ وَمُحْتَقَرٍ  
وَسَارَقُ الْحَقْلَ يُدْعَى الْبَاسِلُ الْأَخْطَرُ  
وَقَاتَلُ الْجَسْمَ مَقْتُولٌ بِفَعْلَتِهِ  
وَقَاتَلُ الرُّوحَ لَا تَدْرِي بِهِ الْبَشَرُ

\*\*\*

لِيسَ فِي الْغَابَاتِ عَدْلٌ لَا وَلَا فِيهَا الْعَقَابُ  
فَإِذَا الصَّفَصَافُ الْقَى ظَلَهُ فَوْقَ التَّرَابِ  
لَا يَقُولُ السَّرُورُ هَذِي بَدْعَةٌ ضَدَ الْكِتَابِ  
إِنَّ عَدْلَ النَّاسِ ثَلْجٌ إِنْ رَأَتْهُ الشَّمْسُ ذَابٌ

\*\*\*

اعْطَنِي النَّايِ وَغَنِّ فَالْغَنَا عَدْلُ الْقُلُوبِ  
وَأَنِينِ النَّايِ يَبْقَى بَعْدَ إِنْ تَفْنِي الذَّنَوبُ

\*\*\*

وَالْحَقُّ لِلْعَزْمِ وَالْأَرْوَاحُ إِنْ قَوَيْتُ  
سَادَتْ وَإِنْ ضَعَفتْ حَلَتْ بِهَا الْفَيْرُ  
فِي الْعَرِينَةِ رَيحٌ لِيسَ يَقْرِبُهُ  
بَنُو الشَّعَالِبِ غَابَ الْأَسْدُ أَمْ حَضَرُوا

وفي الزرازير جُنْ وهي طائرة  
وفي الْبَزَّاَةِ شَوَّخٌ وهي تَحْتَضُرُ  
وَالعَزْمُ فِي الرُّوحِ حَقٌّ لَيْسَ يُنْكَرُهُ  
عَزْمُ السَّوَاعِدِ شَاءَ النَّاسُ امْ نَكَرُوا  
فَإِنْ رَأَيْتَ ضَعِيفًا سَانِدًا فَعْلِي  
قَوْمٌ اذَا مَا رَأَوْا اشْبَاهُهُمْ نَفَرُوا

\*\*\*

لِيْسَ فِي الْغَابَاتِ عَزْمٌ لَا وَلَا فِيهَا الْفَعِيفُ  
فَإِذَا مَا الْأَسْدُ صَاحَتْ لَمْ تَقُلْ هَذَا الْمُخِيفُ  
أَنْ عَزْمَ النَّاسِ ظُلُّ فِي فَضَّا الْفَكَرِ يَطُوفُ  
وَحَقُوقَ النَّاسِ تَبْلِي مُثْلَ اُورَاقِ الْخَرِيفِ

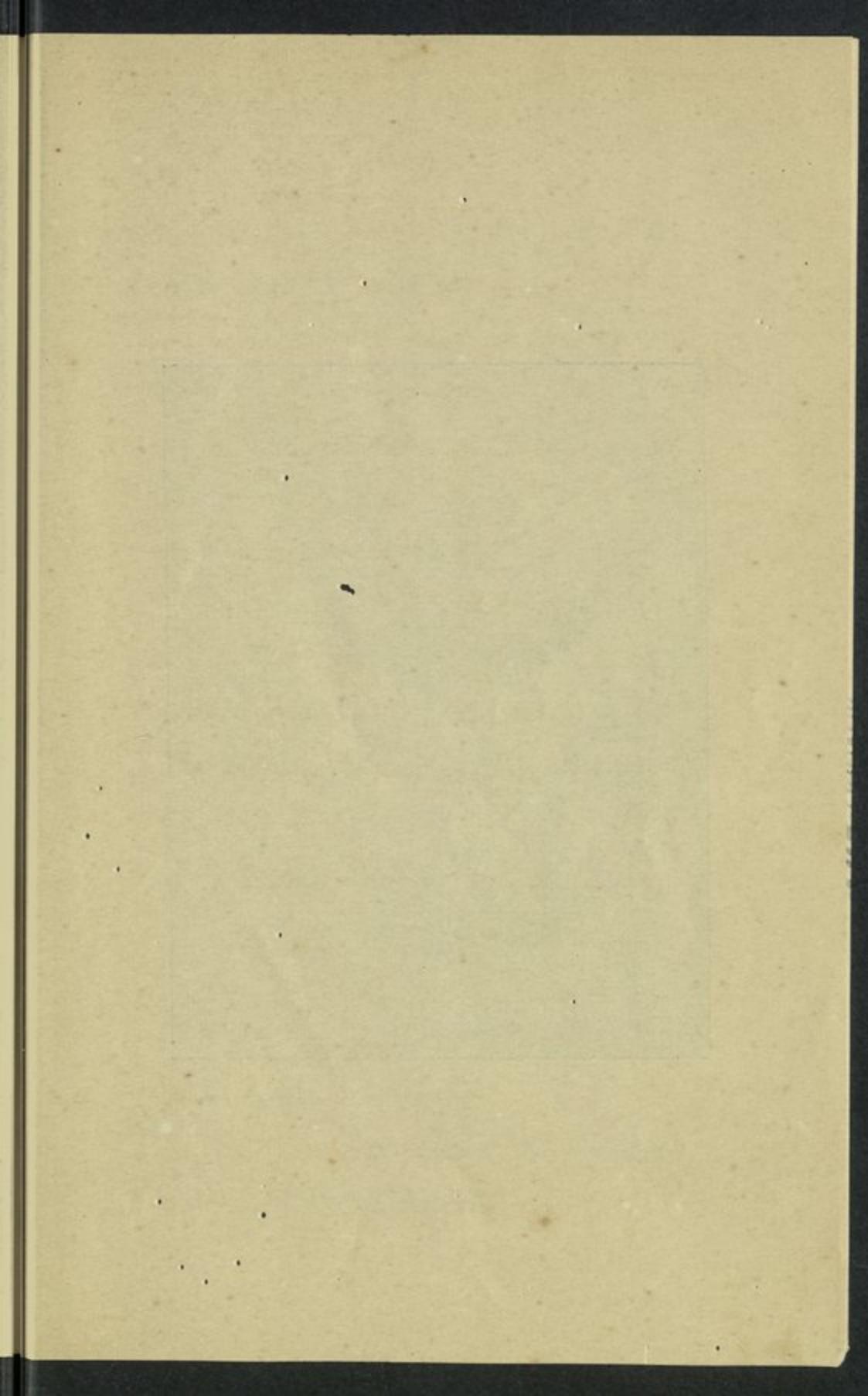
\*\*\*

اعْطَنِي النَّايَ وَغَنَّ فَالْغَنَا عَزْمُ النَّفُوسِ  
وَأَنِينُ النَّايِ يَبْقَى بَعْدَ أَنْ تَفْنِي الشَّمُوسُ

\*\*\*

وَالْعِلْمُ فِي النَّاسِ سَبِيلٌ بَانَ أَوْلَاهُ  
أَمَّا اُوَالِّهَـا فَالدَّهْرُ وَالْقَدْرُ  
وَأَفْضَلُ الْعِلْمِ حَلْمٌ أَنْ ظَفَرَتْ بِهِ  
وَشَرَتْ مَا بَيْنَ ابْنَاءِ الْكَبْرِيِّ سَخْرَوْا





فَانْ رَأَيْتَ اخَا الْاَحْلَامِ مُنْفَرِدًا  
عَنْ قَوْمِهِ وَهُوَ مُنْبُدُّ وَمُخْتَرٌ  
فَهُوَ النَّبِيُّ وَبُرْدُ الْغَدِ يَحْجِبُهُ  
عَنْ أُمَّةٍ بِرْدَاءِ الْاَمْسِ تَأْتِرُ  
وَهُوَ الْغَرِيبُ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا  
وَهُوَ الْمَجَاهِرُ لَامَ النَّاسِ اَوْ عَذْرَوْا  
وَهُوَ الشَّدِيدُ وَإِنْ اَبْدَى مَلِيْنَةً  
وَهُوَ الْبَعِيدُ تَدَانِي النَّاسِ اَمْ هَجَرَوْا

\*\*\*

لِيسْ فِي الْفَلَابَاتِ عَالَمٌ لَا وَلَا فِيهَا الْجَهَولُ  
فَإِذَا الْاَغْصَانُ مَالتُ لَمْ تَقْلُ هَذَا الْجَلِيلُ  
إِنَّ عَلَمَ النَّاسَ طَرَّا كَضِبَابٍ فِي الْحَقْوَلِ  
فَإِذَا الشَّمْسُ اطَّلَتْ مِنْ وَرَاءِ الْأَلَاقِ يَزُولُ

\*\*\*

اعْطَنِي النَّايَ وَغَنَّ فَالْفَنَا خَيْرُ الْعِلُومِ  
وَأَنِينُ النَّايِ يَبْقَى بَعْدَ أَنْ تَطْقِي النَّجُومُ

\*\*\*

وَالْحَرُّ فِي الْاَرْضِ يَبْنِي مِنْ مَنَازِعِهِ  
سُجْنًا لَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي فِيؤْتَسِرُ

فان تحرر من ابناء مجده  
يظل عبداً لمن يهوى ويفكر  
 فهو الارب ولكن في تصليه  
حتى والحق بطل بل هو البطر  
 وهو الطلاق ولكن في تسرعه  
 حتى الى اوج مجد خالد صغر

\*\*\*

ليس في الغابات حر لا ولا العبد النذيم  
اما الامجاد سخف وففاقيع تعم  
فاذما ما اللوز القى زهره فوق المهىم  
لم يقل هذا حقير وانا المولى الكريم

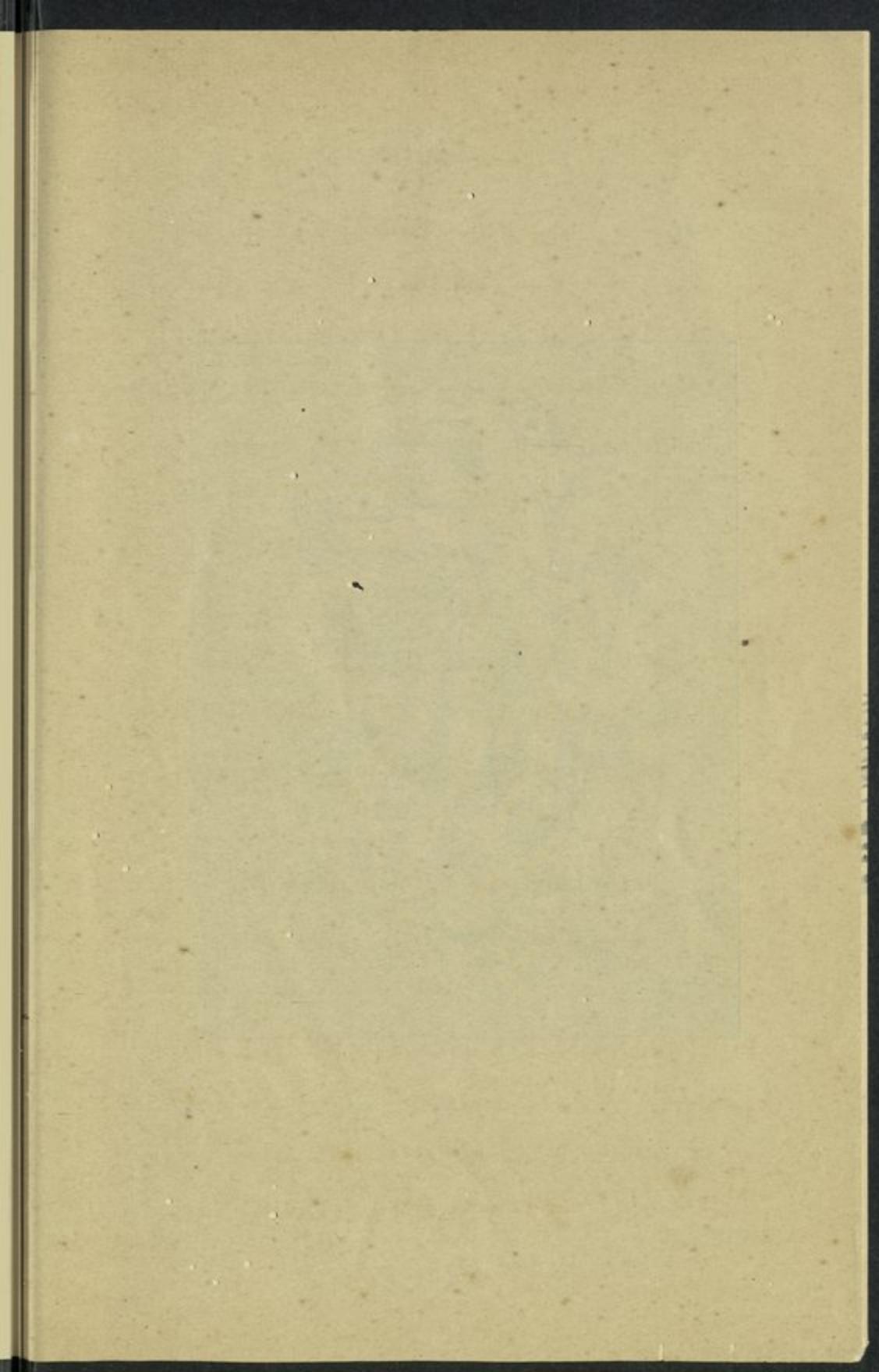
\*\*\*

اعطني الناي وغن فالغنا مجد ائل  
وأين الناي ابقى من زيم وجليل

\*\*\*

واللطف في الناس اصادف وإن نعمت  
اضلاعها لم تكن في جوفها الدر  
فن خبيث له نقسان واحدة  
من العجبن وأخرى دونها الحجر





ومن خفيفٍ ومن مستأنث خفت  
تَكَادُ تُدْمِي ثُنَايَا ثُوبَهُ الْأَبْرُ  
وَاللَّطْفُ لِلنَّذْلِ درعٌ يُسْتَحِيرُ بِهِ  
ان راعهُ وجلُّهُ او هالهُ الخطرُ  
فإن لقيت قويًا ليناً فيهِ  
لأعين فقدت اصغارها البصرُ

\*\*\*

ليس في الغاب طيفٌ لينة لين الجبان  
فعصون البان تعلو في جوار السنديان  
واذا الطاووسُ أعطي حلةً كالارجوان  
 فهو لا يدرى أحسنٌ فيهِ ام فيهِ افتتان

\*\*\*

اعطني الناي وغنٌ فالغنا لطف الوديع  
وأين الناي ابقى من ضعيفٍ وضائع

\*\*\*

والظرف في الناس تمويهٌ وأبغضه  
ظرف الأولى في فنون الاقتدا مهروا  
من معجب بأمورٍ وهو يجهلها  
وليس فيها له نفعٌ ولا ضررٌ

ومن عيَّ يرى في نفسه ملكاً  
في صوتها نعمٌ في لفظها سُورٌ  
ومن شموخٍ غدت مرآةً فلكاً  
وظلهُ فراً يزهو ويزدهر



ليس في الغاب طريفٌ ظرفه ضعفُ الضئيلِ  
فالصبا وهي عليلٌ ما بها سقمٌ العليلِ  
ان بالانهار طعماً مثل طعم السلسيلِ  
وبها هولٌ وعزمٌ يحرفُ الصدأ الثقيلِ



اعطني الناي وغنِّ فالغنا ظرفُ الظريفِ  
وأينِ الناي ابقي من رقيق وكثيفِ



والحبُ في الناس أشكالٌ وأكثرها  
كالعشب في الحقل لا زهرٌ ولا ثُرُّ  
وأكثرُ الحبِّ مثلُ الراح اليسرةُ  
يرضي وأكثرهُ للمدمِّنِ الخطرُ  
والحبُّ ان قادت الأجسامُ موكيهُ  
إلى فراشِ من الأغراضِ ينتحرُ

كأنه ملك في الاسر معتقل  
يأبى الحياة وأعوان له غدوا

\*\*\*

ليس في الغاب خليع يدعى نبل الغرام  
فإذا الثيران خارت لم تقل هذا الميام  
إن حب الناس دائ بين لحم وعظام  
فإذا ول شباب يختفي ذاك السقام

\*\*\*

اعطني الناي وغن فالغنا حب صحيح  
وأين الناي ابقى من جميل ومليح

\*\*\*

فإن لقيت محبًا هائما كلما  
في جوعه شبع في ورده الصدر  
والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى  
يعني من الحب او يرجو فيصطب  
أفي هو تلك يستدعي ماجزه  
وليس في تلك ما يخنو ويعتبر  
فقل هم بهم ماتوا قبل ما ولدوا  
ان دروا كنه من يحيى وما اختبروا

\*\*\*

ليس في الغابات عذلٌ لا ولا فيها الرقيب  
فإذا الغزلان جنت اذ ترى وجه المغيّب  
لا يقول النسر واهماً ان ذا شيء عجيبٌ  
انما العاقل يدعى عندنا الامر الغريب

\*\*\*

اعطني الناي وغنِ فالغنا خيرُ الجنون  
وأنين الناي ابقى من حصيفٍ ورصفين

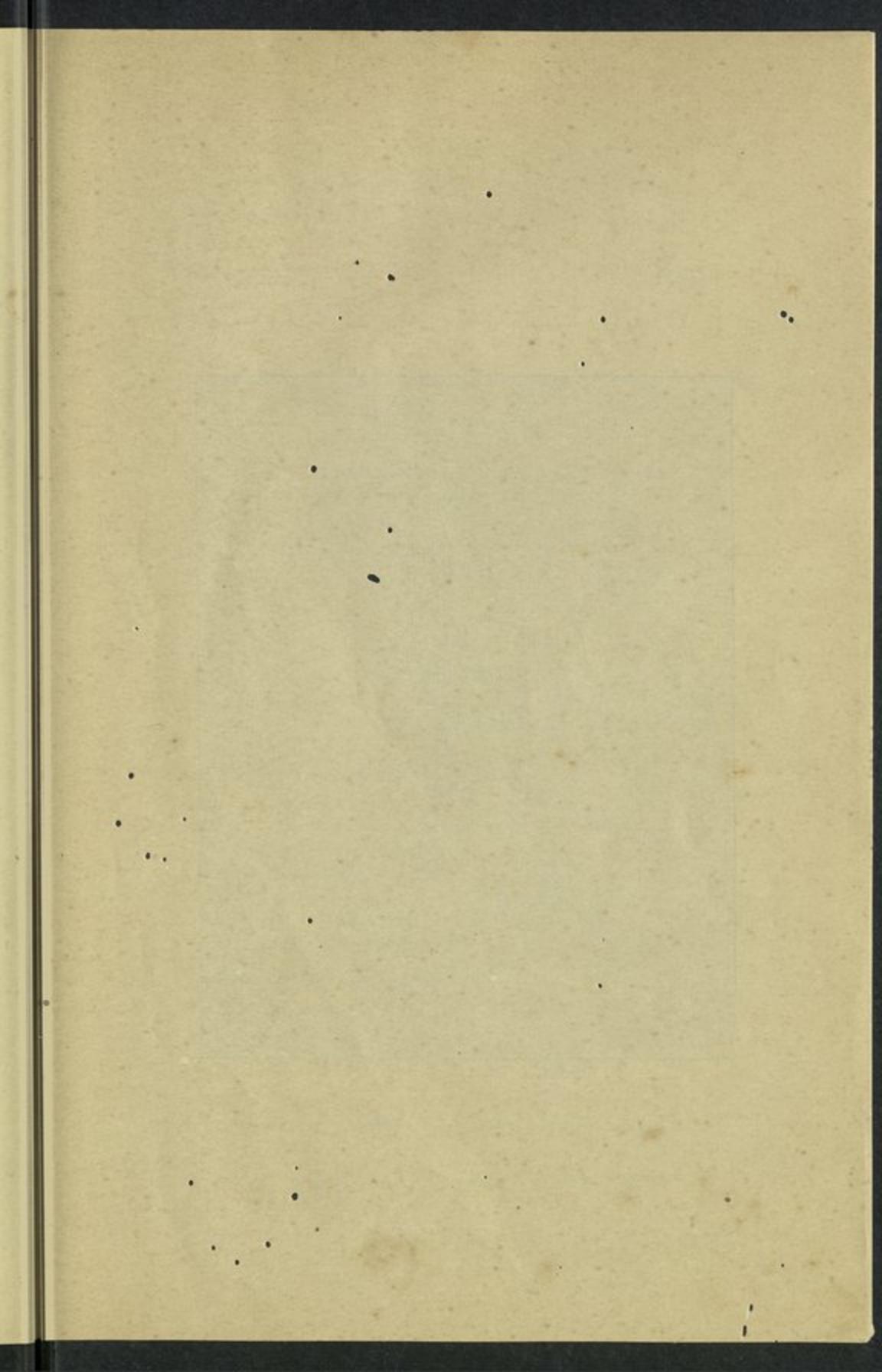
\*\*\*

وقل نسينا خارَ الفاتحينَ وما  
نسى المجانين حتى يغمر الفمرُ  
قد كان في قلب ذي القرنين مجرزة  
وفي حشاشة قيسٍ هيكلٌ وقرٌ  
في انتصارات هذا غلبةٌ خفيةٌ  
وفي انكسارات هذا الفوزُ والظفرُ  
والحبُ في الروح لا في الجسم نعرفه  
كالحمر للوحى لا للسكر ينضرُ

\*\*\*

ليس في الغابات ذكرٌ غير ذكر العاشقين  
فالاً ولـى سادوا ومادوا وطغوا بالعالمين  
اصبحوا مثل حروفٍ في اسامي المجرمين





فالمهوى الفضاح يدعى عندنا الفتح المبين

\*\*\*

اعطني الناي وغنٌ وأنس ظلم الأقواء  
انما الزنبق كأسٌ للندى لا للدماء

\*\*\*

وما السعادة في الدنيا سوى شبحٍ  
يرجحى فإن صار جسماً ملهم البشر  
كالهرير كضنحو السهل مكتدحاً  
حتى اذا جاءه يعطي ويتعكرُ  
لم يسعد الناس الا في تشوههم  
إلى المنبع فان صاروا به فترموا  
فإن لقيت سعيداً وهو منصرفٌ  
عن المنبع فقل في خلقه العبر

\*\*\*

ليس في الغاب رجلٌ لا ولا فيه الملل  
كيف يرجو الغاب جزءاً وعلى الكل حصل  
وبما السعي بغابٍ أملأً وهو الامل  
انما العيش رجاءً إحدى هاتيك العلل

\*\*\*

اعطني الناي وغنٌ فالغنا نارٌ ونورٌ

وأين الناي شوق لا يدانيه الفتور

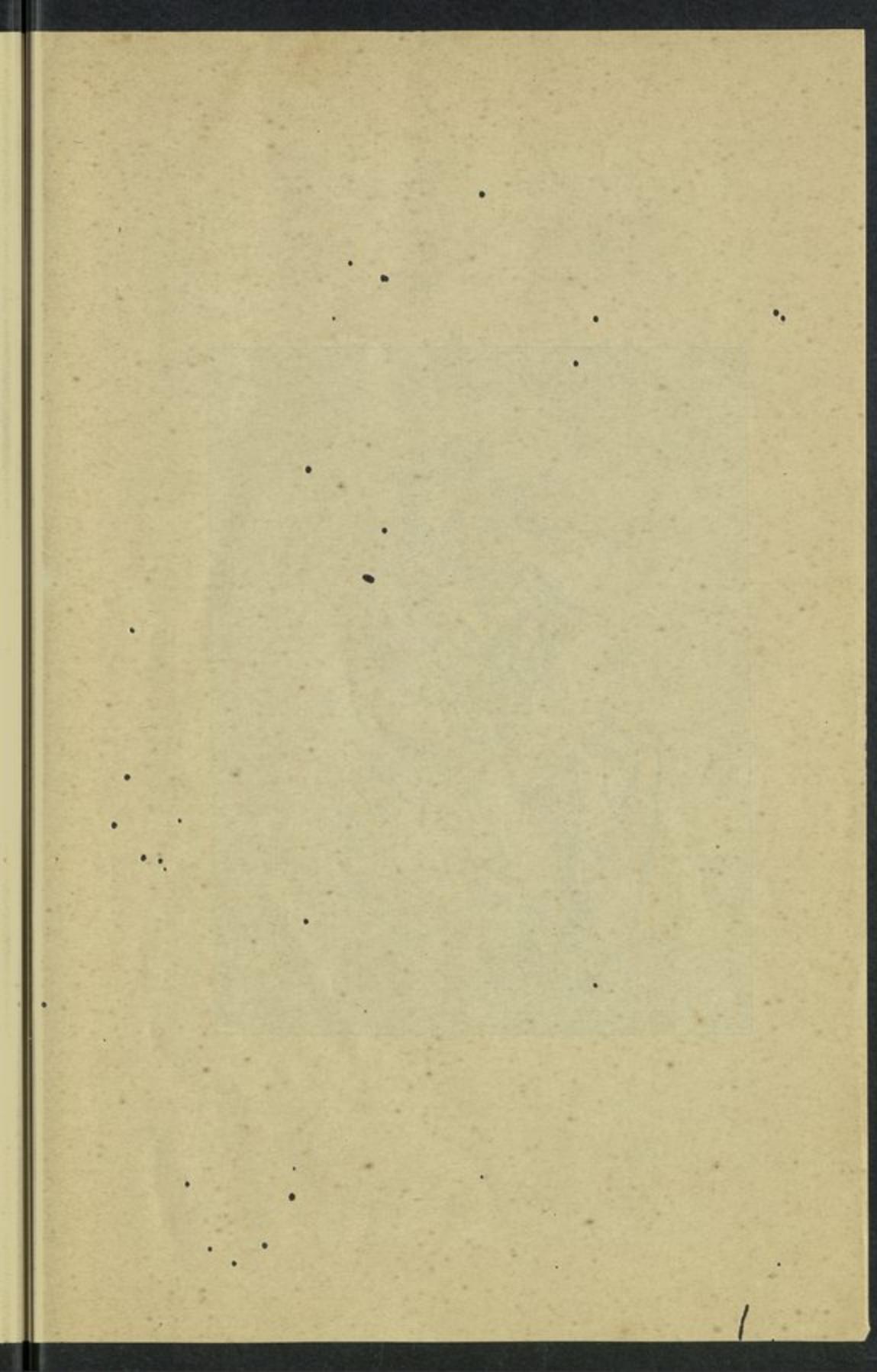
\*\*\*

وغاية الروح طيَّ الروح قد خفيت  
فلا المظاهر تبديها ولا الصور  
فذا يقول هي الارواح ان بلغت  
حدَّ الكمال تلاشت وانقضى الخبر  
كأنما هي ائمار اذا نضجت  
ومررتُ الريح يوماً عافها الشجر  
وذا يقول هي الاجسام ان هجعت  
لم يبق في الروح تهويٌ ولا سرُّ  
كأنما هي ظلٌّ في الفدير اذا  
تعكر الماء ولت وأعْمَى الابر  
ضلَّ الجميع فلا الذرَّاتُ في جسدٍ  
شُوئ ولا هي في الارواح تختضر  
فا طوت شمام اذیال عاقلةٍ  
الا ومرَّ بها الشرقي فتنشرُ

\*\*\*

لم اجد في الغاب فرقاً بين نفس وجسد  
فالهوا ماءٌ تهادى والندى ماءٌ ر ked  
والشذا زهرٌ تناهى والثرى ذهرٌ جذ





وظلالُ الْحُورِ حُورٌ ظَنٌّ لِيَلًا فَرَقْدٌ

\*\*\*

اعطني النَّايَ وَغَنَّ فَالْغَنَا جَسْمٌ وَرُوحٌ  
وَأَذِينُ النَّايَ ابْتَقَى مِنْ غَبُوقٍ وَصَبْوَحٍ

\*\*\*

والجسمُ للروحِ رحمٌ تُسْتَكِنُ بِهِ

حتى البالوغ فتستعلى وينعمُ  
 فهي الجنينُ وما يومُ إلحاد سوى  
عهدُ الخاض فلا سقطٌ ولا عسرٌ  
لكن في الناس اشباحاً يلزمهها  
عقمُ القسيِّ التي ما شدَّها وترَ  
 فهي الدخيلة والارواح ما ولدت  
من القفيل ولم يحبِل بها المدرُ  
وكم على الأرض من نبت بلا أرجٍ  
وكم علا الأفقَ غيمٌ ما به مطرٌ

\*\*\*

ليس في الغاب عقيمٌ لا ولا فيها الدخيل.  
إنَّ في التمر نواةً حفظت سر النخيل.  
وبقرص الشهد رمزٌ عن فقيرٍ وحقولٍ  
انما العاقر لفظٌ صينٌ من معنى الخمول.

اعطني الناي وغن فالغنا جسم يسيل  
وأين الناي ابق من منسوخ ونقول

\*\*\*

والموت في الارض لأن الارض خاتمة  
وللأثيري فهو البد والظفر  
فن يعانق في احلامه سحرًا  
يبقى ومن نام كل الليل يندثر  
ومن يلازم ترباً حال يقطنه  
يعانق الترب حتى تحمد الزهر  
فالموت كالبحر ، من خفت عناصره  
يحتاجه ، وأخوه الانتقال ينحدر

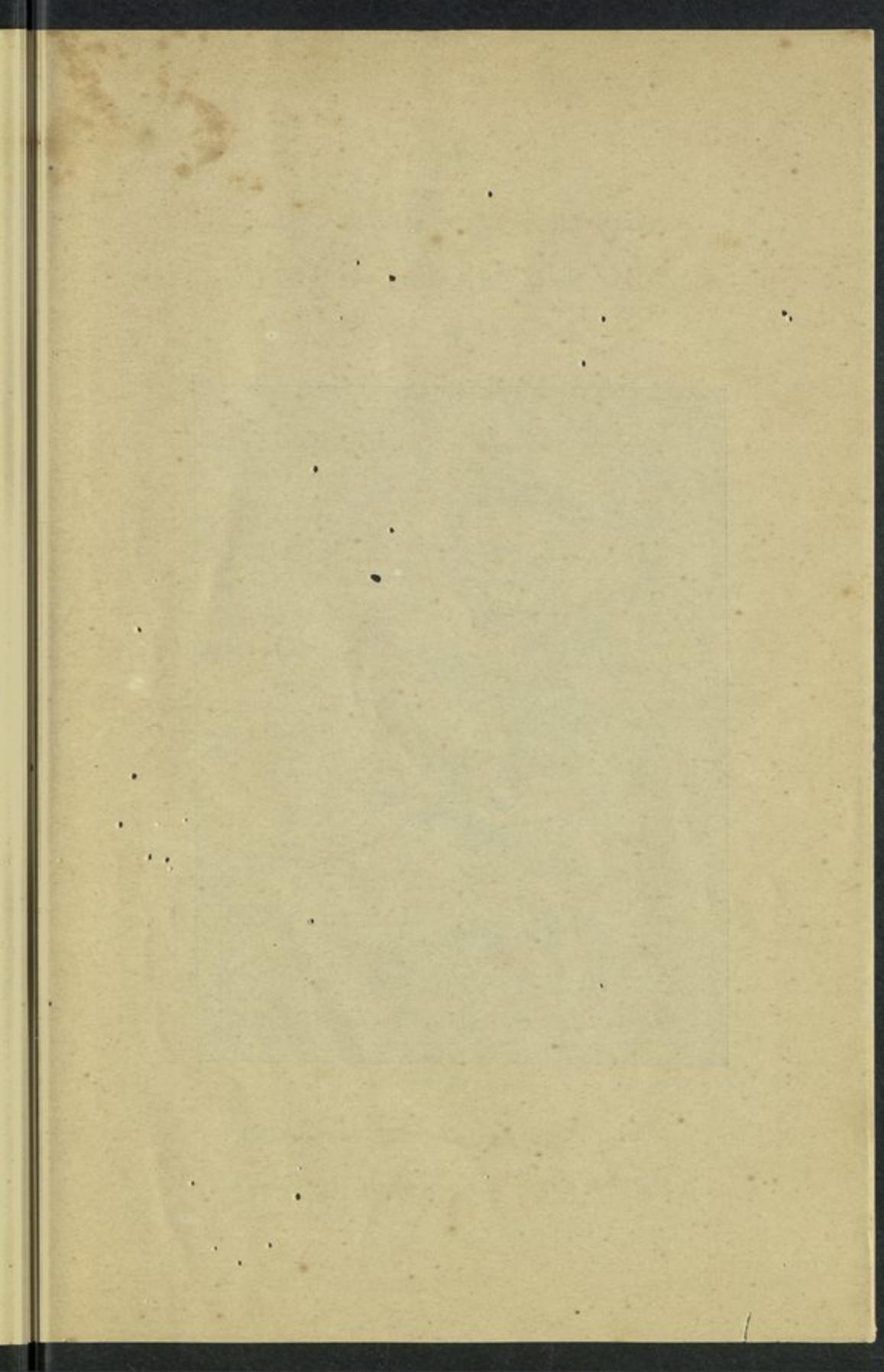
\*\*\*

ليس في الغابات موت لا ولا فيها القبور  
فإذا نيسان ول لم يمت معه السرور  
إن هول الموت وهو ينشي طي الصدور  
فالذى عاش ربيعا كالذى عاش الدهور

\*\*\*

اعطني الناي وغن فالغنا سر الخلود  
وأين الناي يبقى بعد ان يفني الوجود





اعطني الناي وغنْ  
انما النطق هباء  
هل تخذلت الغاب مثلي  
فتتبعت السواقي  
هل تحممت بعطر بنور  
وشربت الفجر خمراً  
هل جلست العصر مثلي  
والعناقيد تدللت  
 فهي للصادي عيون  
وهي شهد وهي عطر  
هل فرشت العشب ليلاً  
زاهداً في ما سياطي  
وسكوت الليل بحر  
وبصدر الليل قلب  
اعطني الناي وغنْ  
انما الناس سطور  
ليت شعري اي نفع  
في اجتماع وزحام  
وجدال وضجيج وخصام

وانس ما قلت وقلنا  
فأقدي ما فعلنا  
منزلاً دون انقصور  
وتسليت الصخور  
وتنشفت في كؤوس من اثير  
بين جفونات العنبر  
كثيرات الذهب  
ولمن جاء الطعام  
ولمن شاء المدام  
وتلحتت الفضا  
ناسياً ما قد مضى  
موجة في مسمعك  
خافق في مضجعك  
وانس داء ودواء  
كتبت لكن بما  
في اجتماع وزحام  
واحتاج وضجيج وخصام

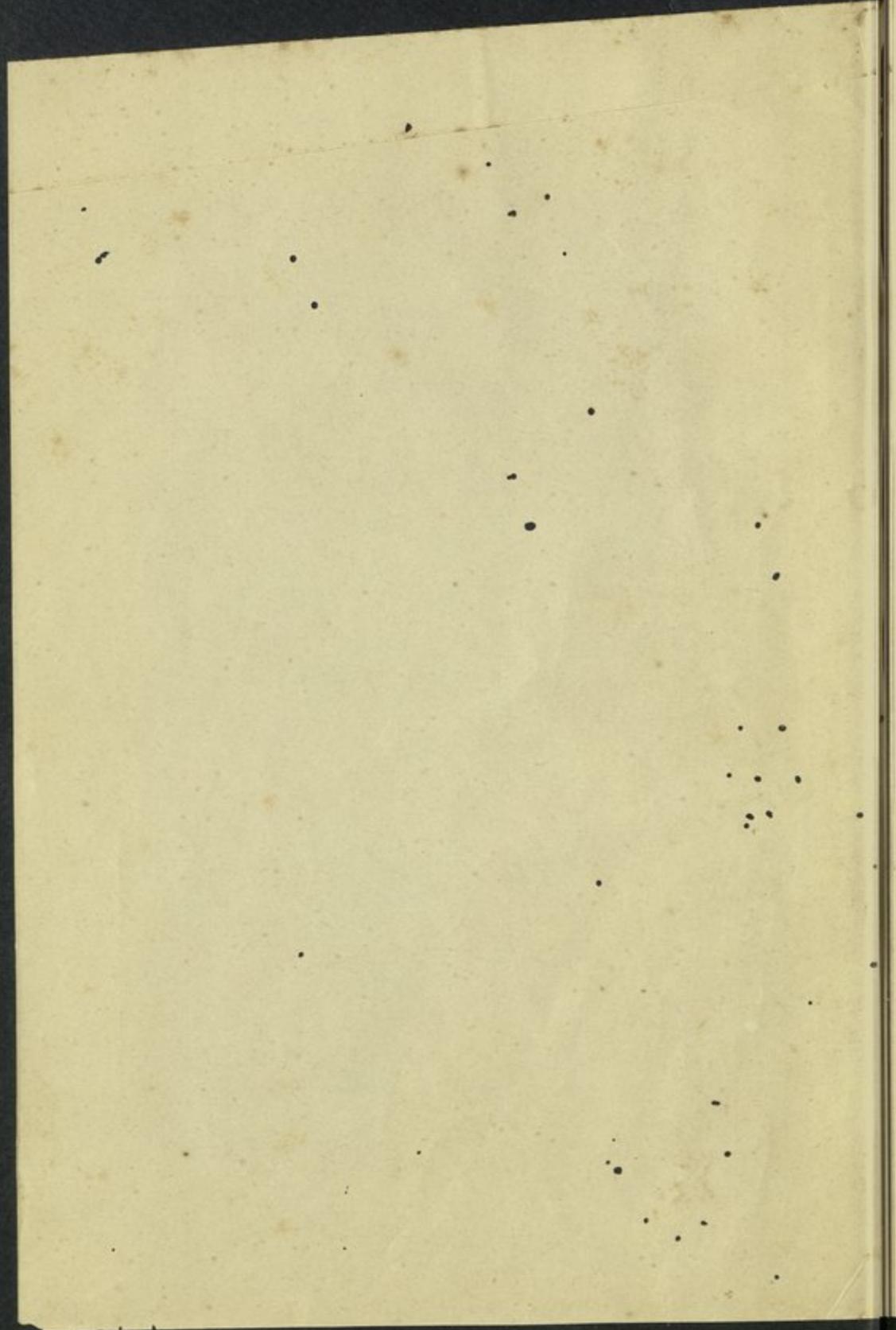
كلها اتفاق خلدٌ وخيوط العنكبوب  
فالذى يحيا بعجزٍ فهو في بطءِ يومٍ

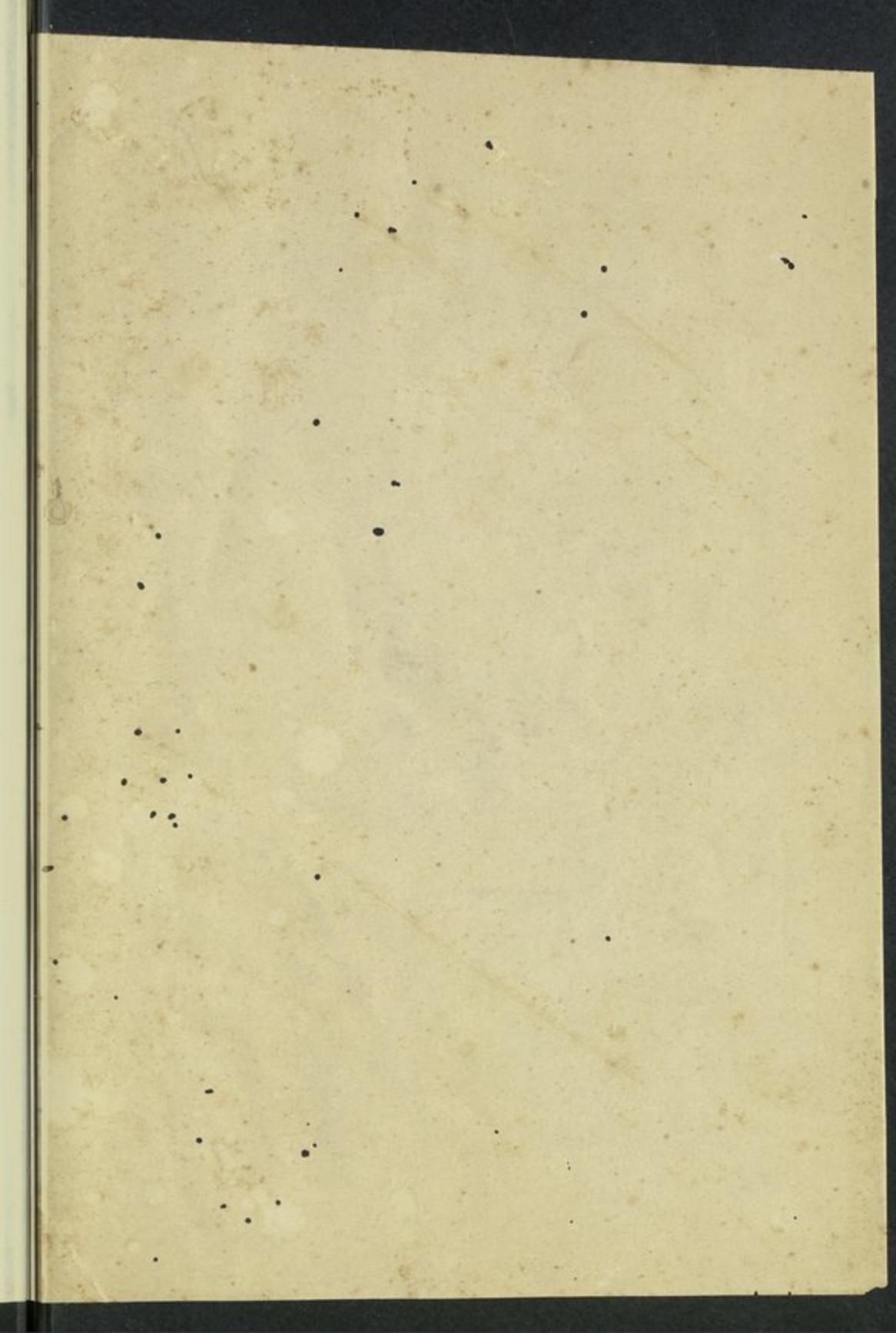
\*\*\*

العيشُ في الغابِ وال أيامُ لو نظمتْ  
في قبضتي لفدتْ في الغابِ تنتشر  
لكن هو الدهرُ في نفسي له أربُّ  
فكلا رمتُ غاباً قامَ يعتذرُ  
وللتقديرِ سبلٌ لا تغيرها  
والناسُ في عجزِهم عن قصدهم قصرُوا

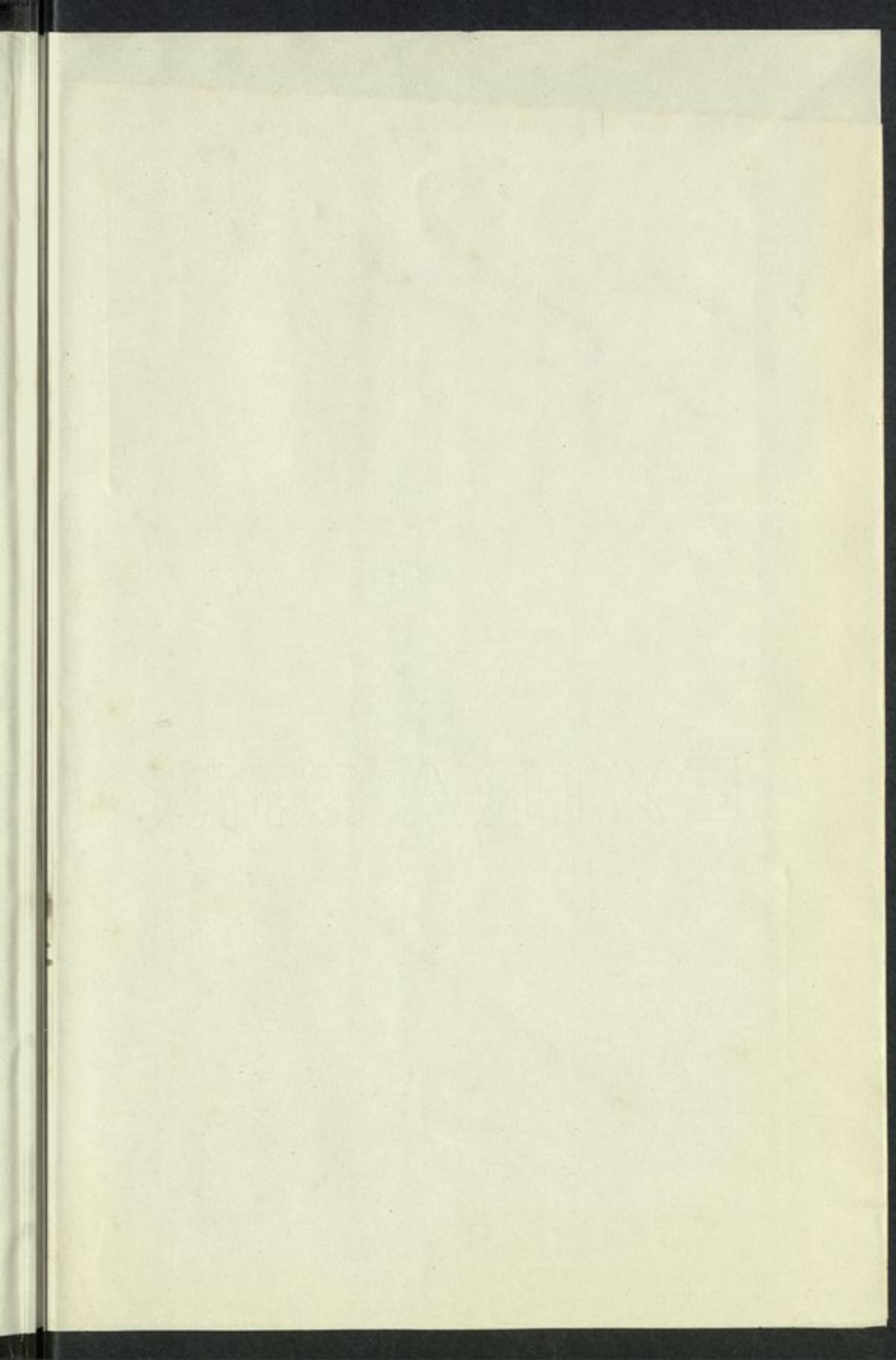
تمت







EXCELSIOR



A.U.R. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00475104

CA  
892.78  
G44mA  
c.1